التوثيق التاريخي والشواهد المادية :
دراسة تحليلية في الحضارة الاسلامية

Historical Documentation and Material Evidence:
An Analytical Study in Islamic Civilisation

Dr. Duaa Mahdi Farhan م. د. دعاء مهدي فرحان

Al-Qadisiyah Education Directorate مديرية تربية القادسية

duaa.mahd@mu.edu.iq

الملخص

تعد الآثار المادية من أهم الشواهد على الحضارات الإنسانية ، إذ تسهم بشكل رئيسي في توثيق الأحداث وتثبيت الروايات التاريخية ، في التاريخ الإسلامي، برزت العديد من المواقع والآثار المرتبطة بأحداث مفصلية وشخصيات محورية ، مما يجعل دراستها ضرورية لفهم التاريخ الإسلامي ليس فقط من خلال المدونات التاريخية ، بل من خلال الشواهد المادية التي ما زالت ماثلة للعيان.

يهدف البحث إلى تحليل العلاقة بين الرواية التاريخية الإسلامية والآثار المادية ، وتحديد مدى تطابق الروايات مع المكتشفات الأثرية ، كما تسعى إلى توضيح دور الآثار في توثيق السردية الإسلامية وتقديم رؤى جديدة حول كيفية تعامل المسلمين مع الإرث المادي عبر العصور ، وتطرح الدراسة تساؤلات حول كيفية تأثير هذه الآثار على بناء الذاكرة الجماعية وفهم الأحداث التاريخية من منظور مادي .

Abstract

Material remains serve as important sources for studying human civilisations by providing documentation of events and supporting historical narratives. In the context of Islamic history, various sites and artefacts are associated with significant events and figures, making their examination relevant for understanding historical developments through both written records and physical evidence that has persisted over time.

This research examines the relationship between Islamic historical accounts and material remains, evaluating the level of agreement between textual sources and archaeological findings. It also considers the role of material evidence in recording aspects of Islamic history and explores how Muslims have engaged with their material heritage across different periods. Additionally, the study investigates how these artefacts contribute to the construction of collective memory and influence the interpretation of historical events from a material standpoint.

الكلمات المفتاحية : الآثار الإسلامية، الشواهد المادية، الرواية التاريخية

Keywords: Islamic archaeology, material evidence, historical narrative.

المقـدمة

ان دراسة التاريخ تكتمل حين تقترن بالرؤية الشاملة التي تجمع بين الرواية النصية والشاهد المادي ، فالروايات التي حملتها إلينا كتب التاريخ الإسلامي من أخبار، وحوادث، ومعالم، وشخصيات، لم تكن مجرد سرديات مجردة، بل كانت متصلة بمكان وزمان، ومرتبطة بواقع مادي محسوس لا يزال كثير منه قائمًا، أو تحمله إلينا الآثار المتبقية على مرّ العصور. ومن هنا تنبع أهمية الربط بين علم التاريخ الإسلامي وعلم الآثار، إذ يشكلان معًا محورًا معرفيًا متكاملًا يثري فهمنا للحضارة الإسلامية ويعمق رؤيتنا لمجرياتها.

اهتم المسلمون الأوائل بجمع الأخبار وتدوين الوقائع بدقة فائقة، فكانت كتب السيرة، والمغازي، والتاريخ العام، تفيض بوصف الأماكن، وتنقل أوصاف المباني، وتوثق الأحداث الكبرى. وفي المقابل، فإن علم الآثار بما يحمله من قدرة على كشف الشواهد المادية، يتيح لنا اليوم فرصة التحقق من مصداقية تلك الروايات، أو توسيع أفقها بإبراز ما لم يرد في النصوص. وبين النص والشاهد، تتولد قراءة أكثر عمقًا وواقعية للتاريخ الإسلامي.

تسعى هذه الدراسة إلى بناء تصور علمي متكامل حول العلاقة بين الرواية التاريخية الإسلامية والآثار المادية، من خلال تحليل شواهد مختارة، والبحث في مدى تطابق النصوص التاريخية مع المعالم الأثرية الباقية، كما تحاول الدراسة أن تبرز أهمية هذا التكامل في تطوير مناهج البحث التاريخي في العالم الإسلامي.

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تقدم مقاربة جديدة لقراءة التاريخ الإسلامي، تعتمد على التقاطع بين المصادر النصية والشواهد الأثرية، وهو مجال قلّما نال حظه من البحث العميق في إطار الدراسات الإسلامية. كما تسهم هذه الدراسة في:

- تعزيز ثقة الباحث في المصادر الإسلامية من خلال ربطها بالشاهد المادي.
- تصحيح بعض المفاهيم أو التصورات التاريخية التي شابها التباس أو مبالغة.
- دعم الجهود الرامية إلى حماية وتوثيق التراث الإسلامي الأثري، عبر إبراز قيمته المعرفية والتاريخية.

يهدف البحث الى كشف عن العلاقة بين النصوص التاريخية الإسلامية والآثار الباقية من الحواضر الإسلامية ، وتحليل مدى مصداقية الروايات التاريخية في ضوء المكتشفات الأثرية ، وإبراز دور الآثار في إثراء الرواية التاريخية أو تصويبها ، ودراسة أثر التغيرات السياسية على التعامل مع الآثار الإسلامية ، والدعوة إلى تكامل المنهج بين المؤرخ وعالم الآثار في قراءة التاريخ الإسلامي.

اعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن ، من خلال مقارنة النصوص التاريخية الإسلامية المتعلقة بمواقع أو معالم أو أحداث معينة ، بما توفر من شواهد أثرية على الأرض ، كما توظف الدراسة المنهج النقدي في تحليل مدى تطابق النص مع الشاهد ، دون إغفال السياق الزمني والسياسي والثقافي لكل حالة مدروسة ، والاستعانة بمصادر التاريخ الإسلامي الأصلية، إلى جانب الدراسات الأثرية الحديثة والتقارير الميدانية.

قسم البحث الى خمس مباحث ، تطرقنا في المبحث الأول الى الإطار النظري للدراسة ويعرض المفاهيم الأساسية، مثل: التاريخ الإسلامي، علم الآثار، منهجية الربط بينهما ، وفي المبحث الثاني تناولنا مواقف من التاريخ الإسلامي في ضوء الآثار ، ودراسة حالات تطبيقية لمواقع وأحداث تاريخية تم التحقق منها أثريًا ، مثل مكة والمدينة، والفتوحات الإسلامية ، والعمران الأموي والعباسي ، اما في المبحث الثالث تكلمنا عن أثر الآثار في تصحيح أو دعم الرواية التاريخية وايضاح كيفية التوافق أو التعارض بين النصوص والشواهد والتحليل لحالات التوافق والتباين.

تطرقنا في المبحث الرابع السياسة والآثار في التاريخ الإسلامي ، ودراسة الأبعاد السياسية في الحفاظ على الآثار أو طمسها ، وتبيان كيف وظفت السلطة الآثار لخدمة مشروعها السياسي ، وطرحنا ختاماً الى أبرز ما توصلنا إليه من نتائج ، مع توصيات ومقترحات لتكامل البحث التاريخي والأثري.

المبحث الاول : الإطار النظري للدراسة

يعد التاريخ الإسلامي أحد أبرز الحقول المعرفية التي تناولت تطور الإنسان في ظل الرسالة الإسلامية، ابتداءً من بعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، مرورًا بعصور الخلافة الراشدة والدولة الأموية والعباسية ، وما تفرع عنها من دول وأسر حاكمة ، ولا يقتصر هذا الحقل على الأحداث السياسية والعسكرية فحسب ، بل يشمل تطورات المجتمع ، والعمران، والعلم، والحياة الدينية والاقتصادية والفكرية[1] وتميز بتنوع رواياته ووفرة مصادره ، وتداخل السياسي بالاجتماعي والديني، مما يجعله بيئة خصبة للبحث والتحليل ، خصوصًا عند مقارنة تلك الروايات بما خلفه المسلمون من آثار مادية قائمة حتى يومنا هذا.

وان علم الآثار هو العلم الذي يهتم بدراسة البقايا المادية للحضارات الماضية ، بهدف إعادة بناء حياة الشعوب القديمة من خلال الحفريات، والدراسات المعمارية، واللقى، والنقوش[2] وتبرز أهمية هذا العلم في قدرته على الكشف عن تفاصيل دقيقة لم ترد في المصادر المكتوبة ، أو تصحيح ما ورد بشكل غير دقيق[3] يتفرع علم الآثار إلى تخصصات متعددة ، منها: الآثار الإسلامية، التي تعنى بدراسة العمارة والفنون والنقوش والمواقع التي تنتمي إلى الفترة الإسلامية ، وتحمل هوية ثقافية ودينية واضحة.

العلاقة بين التاريخ الإسلامي والآثار

العلاقة بين علم التاريخ الإسلامي وعلم الآثار علاقة تكاملية ، بينما يقدم التاريخ الرواية المكتوبة للأحداث ، تأتي الآثار لتكون شاهدًا ماديًا يؤكد أو يثري أو يراجع تلك الرواية في كثير من الأحيان ، تتيح لنا الآثار الوصول إلى أصوات صامتة لم ينقلها المؤرخون، كأحوال عامة الناس، أو طريقة حياتهم ، أو أشكال الزينة والفن في العصور الإسلامية[4] تبرز هذه العلاقة بشكل أوضح عند تحليل مواقع أثرية مشهورة، كالمسجد النبوي، أو قصر الحير الشرقي، أو مدينة واسط ، أو ، اذ يجد الباحث تطابقًا جزئيًا أو كليًا بين النصوص التاريخية والمعطيات الميدانية ، ما يجعل الربط بينهما ضروريًا لفهم أعمق للحدث والسياق[5]

أهمية المنهج المقارن في البحث بين التاريخ والآثار:

المنهج المقارن يعد أداة أساسية في هذا البحث لأنه يتيح تحليل النصوص التاريخية إلى جانب الشواهد المادية ، مما يساعد على بناء فهم شمولي للوقائع ، ولا يقتصر المنهج المقارن على التأكد من تطابق الرواية مع الأثر، بل يتجاوز ذلك إلى البحث في دلالات الأثر، وظروفه، وديناميكية تطوره ، فالآثار لا تقف عند حدود التوثيق ، بل تعكس في كثير من الأحيان صراع الهوية والسلطة، والتحولات الثقافية والاجتماعية ، وبالتالي فإن قراءتها قراءة منهجية تثري علم التاريخ ، وتفتح نوافذ لفهم التاريخ الإسلامي بوصفه تجربة حضارية متكاملة[6]

إشكاليات البحث بين الرواية والأثر

رغم تكامل الرواية والأثر، إلا أن الباحث قد يواجه عدة إشكاليات، منها :

- شح الشواهد المادية في بعض المناطق نتيجة الإهمال أو التدمير المتعمد.
- اختلاف التأريخ بين الرواية والنقش أو البناء.
- التوظيف السياسي للآثار، ما يؤثر على مصداقية بعضها.
- الفجوة بين التفسير الديني للأثر والتفسير الأثري المجرد [7] ولهذا تعد الدراسة المزدوجة ضرورة معرفية ، تتطلب حذرًا في التأويل ووعيًا في قراءة كل من النص والأثر .

المبحث الثاني : الوقائع التاريخية في ضوء الشواهد الأثرية

مثلت الوقائع التاريخية الإسلامية من البعثة النبوية إلى التوسع الجغرافي للدولة الإسلامية لحظات فاصلة يتداخل فيها الزمان بالمكان ، والسرد بالنقش، والحدث بالبناء ، ومن خلال تحليل عدد من هذه المواقف والأحداث في ضوء الشواهد الأثرية الباقية ، يمكن بناء صورة أدق وأوثق، وأكثر واقعية للتاريخ الإسلامي.

نستعرض في هذا المبحث نماذج مختارة لمواقع ومعالم ارتبطت بأحداث تاريخية مفصلية ، جرى توثيقها في المصادر الإسلامية ، وظهرت شواهدها المادية في الحاضر ، ما يعين الباحث على التحقق من دقة الروايات ، وتفسير أبعادها.

مكة والمدينة بين النصوص والآثار : احتل الحرم المكي والحرم النبوي مكانة مركزية في التاريخ الإسلامي ، وقد ورد ذكرهما في مئات الروايات المتعلقة بالسيرة النبوية ، والتشريعات، والغزوات، والعبادات ، وعلى الرغم من التوسعات المتكررة ، إلا أن الشواهد الأثرية الباقية ، مثل مقام النبي إبراهيم " عليه السلام " و بئر زمزم ، وحجرة النبي عليه الصلاة والسلام ، وجدار الروضة ، تقدم أدلة مادية تطابق في كثير من تفاصيلها ما ورد في المصادر الأولى[8]

كشفت الحفريات الأثرية في المدينة المنورة ، وفي بعض مواطنها القديمة كالبقيع ومساجد الصحابة عن طبقات عمرانية تعود إلى العصر النبوي والراشدي ، وأثبتت وجود عدة مواقع كانت مذكورة في كتب السيرة ، مثل مسجد الغمامة، ومسجد القبلتين، ومسجد الإجابة[9]

الفتوحات الإسلامية وشواهدها الأثرية : لم تكن الفتوحات الإسلامية مجرد أحداث عسكرية، بل مثلت تحولات حضارية كبرى ، وقد تركت آثارًا واضحة في بلاد العراق والشام ومصر ، ففي الكوفة والبصرة ، بنيت المساجد الجامعة التي ذكرت في المصادر الإسلامية ، ولا تزال مواقعها معروفة اليوم ، بل إن بعض أساساتها الأصلية قد تم كشفها أثريًا[10] وفي الشام كانت مدينة القدس من أبرز الحواضر التي دمجت بين البعد الديني والتاريخي [11] فالمسجد الأقصى وقبة الصخرة ، اللذان أسسا في العهد الأموي ، يطابقان ما ورد في الروايات التاريخية من حيث الموقع والوصف المعماري ، وقد أكدت النقوش والزخارف ، وخاصة الكتابات الكوفية، أما في مصر، فقد كشفت التنقيبات في منطقة الفسطاط عن آثار تعود إلى الفتح الإسلامي الأول ، منها أسوار، ومنازل ، وقطع فخارية تحمل طابعًا إسلاميًا مبكرًا ، مما يدعم الروايات التاريخية حول تأسيس المدينة على يد عمرو بن العاص[12]

العمران الأموي والعباسي بوصفه وثيقة مادية : شهدت العصور الأموية والعباسية ازدهارًا عمرانيًا وفنيًا كبيرًا، وتركت آثارًا مادية غنية في أنحاء الدولة الإسلامية ، ومنها قصر الخضراء بدمشق الذي اتخذه معاوية مقراً لحكمه بجانب المسجد ، وفي ايام الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك بني الجامع الاموي في دمشق واتسع البناء واتخذ قصورا فخمة منها لا تزال اثارها قائمة [13] ومنها قصر الحير الشرقي أحد أبرز النماذج العمرانية التي توثق الرواية التاريخية [14] اذ ينسب بناؤه

إلى هشام بن عبد الملك ، وتؤكد زخارفه وتصميمه ما ورد في كتب الأدب والجغرافيا من وصف القصور الصحراوية الأموية [15]

برزت في العصر العباسي مدينة سامراء بوصفها مشروعًا عمرانيًا وسياسيًا متكاملًا ، وكان الرشيد كثير الاحسن في العمارة اهتم ببناء القصور منها قصر الخلد في بغداد ، ووسع الطرق ، فالعمران كان وسيلة سياسية ورمزية في يد الخلفاء ، يعبرون بها عن سلطتهم ويتركون بها اثراً مادياً في الارض [16] ومن ابرز الشواهد العمرانية التي خلفتها الدولة العباسية هي الملوية في سامراء التي تعد من أبرز الآثار المادية التي خلفها العصر العباسي ، وهي لا تعبر فقط عن فن معماري فريد ، بل أيضًا عن قوة الدولة العباسية وهيبتها في أوج ازدهارها ، وتمثل رمزًا لعصرٍ امتزج فيه الدين بالسياسة والفن بالعقيدة ، شيدت في عهد الخليفة المتوكل على الله (232هـ - 247هـ) ، ضمن مشروع عمراني ضخم هدف إلى نقل مركز الخلافة إلى مدينة سامراء، وجعلها عاصمة تزاحم بغداد في موقعها السياسي والحضاري[17]

تميزت الملوية بشكلها المعماري الفريد ، إذ يبلغ ارتفاعها نحو 52 مترًا ، وتتكون من قاعدة مربعة تعلوها منصة دائرية تلتف حولها سلمة حلزونية واسعة تُصعد من الأرض إلى القمة. وقد أُقيمت على مسافة قصيرة من الجامع الكبير بسامراء، وكانت تؤدي وظيفة مزدوجة وظيفة دينية بوصفها مئذنة للأذان ، ووظيفة رمزية كعلامة للسلطة والهيبة العباسية [18] وقد بقيت الملوية شاخصة حتى اليوم ، رغم تقادم العصور لتؤكد أن الآثار المادية ليست مجرد بقايا صامتة ، بل شواهد ناطقة على عظمة حضارةٍ ، ودليلاً على تفاعل الإنسان المسلم مع بيئته وتاريخه ودولته .

تميزت الدولة العباسية بإرث معماري غني تمثل في قصور عظيمة شيدها خلفاؤها ، لم تكن هذه القصور مجرد مساكن للخلفاء ، بل كانت مراكز سياسية وثقافية ، تجسد مكانة الخلافة العباسية وتظهر مدى رفاه الدولة وازدهارها في فترات قوتها ، مثل قصر الخلد وقصر الذهب وقصور سامراء [19] من خلال العمارة تظهر لنا هذه القصور كيف عبر الخلفاء العباسيون عن الهيبة السياسية والتفوق الحضاري ، كما تعكس تداخل الفنون الفارسية والبيزنطية والاسلامي ، مما يدل على الانفتاح الثقافي والثراء الفني الذي ميز العصور الاسلامية ، ونلاحظ ان هذه الاثار الاسلامية دعمت بما ورد في المصادر الاساسية في التاريخ الاسلامي حول معالم المدينة ووظائفها .

أثر النقوش والكتابات في تثبيت الوقائع : لم تكن الآثار المادية مقتصرة على الأبنية فحسب ، بل شملت النقوش الكتابية التي وثقت أسماء الخلفاء ، وتواريخ الإنشاء ، والآيات القرآنية [20] وقد أظهرت المسوحات الأثرية في عدد من المساجد والقصور الإسلامية ، مثل قبة الصخرة ، والجامع الأموي، استخدامًا كثيفًا للكتابة الكوفية ، مما يدعم الروايات المتعلقة بأهمية الخط والزخرفة في الحضارة الإسلامية[21] كما أن النقوش الجنائزية ، والعملات الإسلامية الأولى ، حملت معلومات دقيقة حول أسماء الخلفاء، وتواريخ الحكم ، وألقاب السلطة ، ما يجعلها مصدرًا موازيًا للرواية التاريخية، بل في أحيانٍ مصححًا لها.

قراءة الواقع الحضاري من خلال الآثار : تسمح قراءة الآثار متى ما تمّت بدقة ومنهجية بفهم عمق الواقع الحضاري للمجتمعات الإسلامية في مختلف العصور الاسلامية ، فالتخطيط المدني وأنظمة الري، وتصميم البيوت، وحتى الفنون الزخرفية، كلها تعكس طبيعة الحياة اليومية ، ومستوى التقدم العمراني، ومدى الاستقرار الاجتماعي والسياسي ، وفي ذلك تقدم الآثار مادة تفسيرية تغني الرواية المكتوبة ، أو تفتح أبوابًا لتأويلات جديدة للتاريخ الاسلامي[22]

المبحث الثالث : أثر الآثار في تصحيح أو دعم الرواية التاريخية

أحد أبرز أدوار الشواهد الأثرية يتمثل في كونها أداة للفحص النقدي للرواية التاريخية ، إذ تسمح للباحث بالتحقق من مدى دقتها أو تكاملها، أو انحيازها وذلك من خلال مقارنة المعطيات النصية بالشواهد المادية القائمة ، في هذا المبحث نعرض عددًا من الحالات التي أسهمت فيها الآثار في تصحيح أو دعم الرواية الإسلامية ، سواء من خلال تطابق النص مع الأثر، أو تعارضهما، أو كشف زوايا مسكوت عنها.

أولاً : حالات التوافق بين الرواية التاريخية والشاهد الأثري

أظهرت عدة مواقع أثرية مطابقة واضحة لما ورد في النصوص التاريخية الإسلامية، من حيث التسمية والتوصيف وحتى الأبعاد المعمارية ، هذا ساهم في تعزيز مصداقية المصادر الإسلامية.

من أبرز الأمثلة على ذلك هو قصر المشتى الأموي في الأردن ، والذي يعود بناؤه إلى عهد الوليد بن يزيد ، وقد ذكر ضمن قصور البادية ، وجاءت زخارفه ونقوشه مطابقة تمامًا لوصفه من حيث الفن والزخرفة[23] وكذلك جامع عمرو بن العاص في مصر، الذي وثقت المصادر تأسيسه سنة 21هـ ، وقد كشفت التنقيبات عن أقدم طبقة معمارية ترجع إلى تلك الفترة ، ما يؤكد الرواية [24] وقصر الأخيضر العباسي في العراق ، إذ يتطابق تخطيطه الحربي والهندسي مع ما ورد في وصف قلاع بني العباس التي جمعت بين الوظيفة العسكرية والسكنية [25] هذا التوافق يعطي بعدًا إضافيًا للرواية التاريخية ، ويؤكد أن كثيرًا من المؤرخين المسلمين لم يكونوا ناقلين بلا تدقيق ، بل اعتمدوا على معايشة المكان أو الرواية القريبة من زمن الحدث.

ثانيًا: حالات التعارض بين الرواية والأثر : تظهر بعض الشواهد الأثرية تعارضًا نسبيًا أو كليًا مع الروايات التاريخية ، وهو ما يفتح المجال أمام إعادة قراءة تلك النصوص أو فهم دوافع التحيز أو التوظيف ، من أبرز تلك الحالات هو الخلاف في تحديد موقع معركة بدر، فبينما تذكر المصادر التقليدية موقعًا معينًا قرب بئر بدر، أظهرت بعض الدراسات الجيولوجية الحديثة وجود موقع بديل أكثر منطقية من حيث التضاريس [26] وتاريخ بناء قصر الحير الغربي، حيث نسبته بعض المصادر إلى هشام بن عبد الملك ، لكن النقوش المكتشفة فيه تحمل إشارات زمنية أسبق، ما قد يدل على استخدام لاحق للبناء أو إعادة توظيفه[27]

ذكرت المصادر بان مدينة واسط التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي تضم جامعًا ضخمًا في مركز المدينة ، لكن التنقيبات لم تكشف عن جامع ضخم بالهيئة الموصوفة، بل عن جامع صغير نسبيًا ، ما يفتح احتمال المبالغة أو نقل موقع الجامع لاحقاً[28] ظهر هذا التعارض الحاجة إلى قراءة نقدية للروايات، لا بهدف النفي، بل لفهم السياقات والدوافع وتطور الأحداث التاريخية .

الآثار بوصفها مصدرًا بديلاً ومكملًا للرواية

لا تتوفر في بعض الحالات روايات تاريخية كافية حول موقع ما ، لكن الآثار تقدم مادة غنية يمكن عبرها صياغة قراءة تاريخية بديلة ، منها المنازل السكنية في الفسطاط ، التي لم تحظ بتوثيق كبير في كتب التاريخ الاسلامي ، لكن الحفريات كشفت عن نماذج معمارية متقدمة ، وأساليب تنظيم حضري راقٍ ، ما يشير إلى تطور الحياة اليومية خارج خطاب السلطة[29] ومقابر البقيع التي تعرضت للتدمير، لكن النقوش التي جمعت من بقاياها أظهرت أسماء لصحابة ونساء شهيرات ، لم يذكر بعضهن في السجلات التاريخية الرسمية ، ما يضيف بعدًا اجتماعيًا في الرواية التقليدية[30] هنا يصبح الشاهد الأثري في هذه النماذج ليس فقط مؤكدًا للرواية ، بل بديلًا لها حين يغيب النص أو يهمل .

التحليل النقدي لتباين النص والأثر : فإن أي تباين بين النص التاريخي والشاهد الأثري لا يعني بالضرورة تكذيب الرواية، بل قد يعكس: تطور البناء أو تغير وظيفته عبر الزمن ، وتدخلات سياسية أو دينية أثّرت على التوثيق ، وانحياز المؤرخ أو محدودية مصادره ، إسقاطات لاحقة من مؤرخين متأخرين ، لذا فإن توظيف علم الآثار في الدراسات التاريخية الإسلامية ينبغي أن يتم بحذر علمي ، وبتكامل منهجي، لا يقف عند حدود الإثبات أو النفي، بل يتجه لفهم أعمق للبنية الاجتماعية والسياسية التي أنتجت الحدث والنص والأثر معاً [31]

المبحث الرابع : دور المصادر الإسلامية في توثيق المواقع الأثرية

لا تعد المصادر الإسلامية مجرد روايات تاريخية ، بل تمثل رصيدًا وثائقيًا غنيًا ساهم في توثيق عدد كبير من المعالم والمواقع التي باتت تعد اليوم من الآثار الإسلامية ، وقد أولى العلماء والمحدثون والجغرافيون والرحالة أهمية بالغة لتوثيق المدن، والمساجد، والقصور، والقبور، والأسواق ، بل وتفاصيل تتعلق بالبنيان والزخرفة والوظائف ، مما يجعل هذه المصادر من أهم الأدوات التي يعتمد عليها علم الآثار الإسلامي في تفسير وتحديد معالم المواقع الأثرية.

أولًا: كتب السيرة والمغازي بوصفها مرجعًا موقعيًا

تضمنت كتب السيرة النبوية والمغازي إشارات دقيقة لمواقع الأحداث الكبرى، من غزوات ومعاهدات ومساجد ومنازل الصحابة ، ودقة الإشارة إلى أسماء المواقع الجغرافية التي وقعت فيها الأحداث الكبرى، مما يظهر وعي المؤرخ بأهمية المكان في بناء الرواية التاريخية ، ولم تكن أسماء

الأماكن مجرد خلفيات للأحداث ، بل كانت تحمل دلالة رمزية واستراتيجية ، إذ ارتبط كثير من الغزوات والمواقف النبوية بأماكن أصبحت جزءًا من الوعي الإسلامي الجمعي [32] وقد وردت أوصاف هذه الأماكن في سياق الحدث ، لكنها حفظت أسماء المواقع وتضاريسها وأبعادها ، ما شكل أساسًا لمتابعة آثار تلك المواضع لاحقًا.

مثال ذلك وصف دار الأرقم بن أبي الأرقم بمكة ، التي اتخذت مقرًا سريًا للدعوة في بدايتها ، اذ ذكرت المصادر موقعها قرب الصفا، وقد عثر على بقايا أثرية في ذات الموقع تؤكد الرواية[33] وكذلك أوصاف غار ثور وغار حراء التي وردت في السيرة مع تفاصيل تضاريسية ساعدت على تحديد مواقعها بدقة [34] وهذا يدل على وعي المسلمين باهمية العلامة المادية كجزء من الذاكرة التاريخية [35] ان الجمع بين الشاهد المادي وبين النص التاريخي يفتح بابا واسعا لدراسة متكاملة تربط بين المدون والمحفور وبين الرواية والموقع ، وتمنح الباحث رؤية شاملة للتراث الاسلامي في بعديه المعنوي والمادي .

ثانيًا: كتب الجغرافيا والرحلات كمصدر أثري

تميز الجغرافيون والرحالة المسلمون بدقة ملاحظاتهم المعمارية والعمرانية ، ووصفوا المدن الاسلامية واحياؤها ومساجدها واسواقها وصفاً دقيقاً[36] طابق في كثير من الأحيان ما تبقى منها أثريًا ، فعلى سبيل المثال وصف الإدريسي مدينة القيروان ومعالمها، كجامع عقبة بن نافع، وصفًا مفصلًا من حيث اتساعه وبواباته[37] وقد أظهرت الاكتشافات الأثرية تطابقًا كبيرًا مع تلك الأوصاف [38] كما قدم ابن جبير في رحلته إلى مكة والمدينة مشاهدات دقيقة عن المساجد والقباب ، أثبتت فائدتها في تحديد طبقات البناء عند أعمال الترميم الحديثة[39]

ثالثًا: كتب التراجم والوفيات في توثيق المقابر والمعالم الشخصية

لا توصف كتب التراجم بانها ها مواد سيرية فقط ، بل تحتوي على إشارات غنية إلى مواقع دفن الأعلام، وتاريخ عمارة قبورهم ، وأسماء المساجد أو المدارس المجاورة لها، ما يجعلها دليلًا أثريًا غير مباشر ، وقد أمكن عبر هذه الكتب، مثل سير أعلام النبلاء ووفيات الأعيان، تحديد مواقع قبور الصحابة في البقيع ، وقبر الإمام أبي حنيفة في بغداد ، وقبر الإمام الشافعي في مصر، بل ومعرفة مراحل إعمار أضرحتهم ونقوشها المعمارية[40]

رابعًا : كتب الحسبة والفقه في توثيق الوظائف والمرافق

قد لا تكون كتب الفقه والحسبة مصادر أثرية صريحة ، لكنها تحتوي على توصيفات تفصيلية للمرافق العامة في المدن الإسلامية ، مثل الأسواق، والحمامات، والبوابات، ومجاري المياه [41] وهي توصيفات ساعدت في التعرف على وظائف بعض البنايات الأثرية ، وفهم آليات استخدامها ، فعلى سبيل المثال ساعدت أوصاف الحمامات الواردة في نهاية الرتبة في طلب

الحسبة ، في تفسير بناء عدد من الحمامات المكتشفة في بغداد ودمشق والقاهرة ، وربطها بالعادات الاجتماعية والصحية في ذلك العصر[42]

خامسًا : النقوش والوثائق المكتوبة كمصادر تاريخية موازية

لا تقتصر المصادر الإسلامية على الكتب ، بل تشمل أيضًا النقوش التأسيسية، والكتابات الحجرية ، والمصاحف الموقوفة، والوثائق الرسمية، التي وجدت في عدد من المواقع الأثرية ، وهي تشكل مصدرًا فريدًا لتأريخ المباني وتحديد هويتها.

وقد عثر على عشرات النقوش في قصر الحمراء، والجامع الأموي، وقبة الصخرة، تتضمن آيات قرآنية، وأسماء الخلفاء، وتواريخ البناء، مما وفّر وثائق مباشرة استخدمها المؤرخون في تأكيد التسلسل الزمني للبناء، وربط المعلم بمؤسسه[43]

سادسًا: تكامل المصادر مع علم الآثار

يعد التكامل بين المصادر الإسلامية والشواهد الأثرية أمرًا أساسيًا في إعادة بناء المشهد الحضاري ، إذ تفتح المصادر باب التأويل، وتضبط الموقع، وتعرف بالأسماء والأشخاص ، بينما يمنح الأثر الصورة المادية التي تكمل النص ، وهذا التكامل يخلق رواية تاريخية متعددة الأبعاد، تثري الفهم ولا تكتفي بالسرد ، بل تسعى نحو التفسير والتحليل .

الخاتمة

في ضوء ما تقدم من دراسة بالتوثيق التاريخي تحليلية لثنائية التوثيق التاريخي والشاهد المادي في سياق التاريخ الاسلامي ، استخلصنا ما يلي :

1. الآثار الإسلامية تعد مصدرًا أساسيًا لفهم التاريخ الإسلامي :

تحمل الآثار الإسلامية في طياتها تفاصيل حيوية حول تطور المجتمع الإسلامي، ويعتبر توثيق هذه الآثار أمرًا بالغ الأهمية لفهم السياقات التاريخية والاقتصادية والثقافية ، لأنها تمثل الشاهد الصامت الذي يكمل الروايات المكتوبة ، ويمنحها بعدًا ملموسًا وواقعيًا ، فبينما تخضع المصادر النصية أحيانًا للتحريف أو التأويل أو الإغفال ، تبقى الشواهد المادية كالمباني، والنقوش، والعملات، والأدوات دليلًا مباشرا على الحياة اليومية، والسلطة ، والاقتصاد، والدين، والفكر .

2. اهمية الاثار كمصدر تاريخي :

كثير من النقوش والكتابات على الجدران والقبور والمساجد تحمل تواريخ دقيقة، وأسماء أشخاص، ووظائف، وأحداث، مما يُعد توثيقًا لا يقبل الشك ، وهناك جوانب من حياة المسلمين لم تحظ بتوثيق كافٍ في المصادر المكتوبة ، كأنماط العيش، والزينة، والفنون، والحرف، وهذه تجلّت بوضوح في الشواهد الأثرية ، فقد كشفت جوانب غير مدونة ، ودونت العمران والفكر السياسي والديني والتربوي في مراحل مختلفة ، كما واكدت على الامتداد الجغرافي للحضارة الإسلامية من خلال العثور على آثار إسلامية في مناطق بعيدة كالصين أو الأندلس أو أواسط إفريقيا، ندرك مدى الانتشار والتأثير .

3. التوثيق التاريخي والمادي متكامل:

ان المنهج الذي يجمع بين الروايات والمصادر التاريخية المكتوبة من جهة ، والشواهد المادية من جهة أخرى كالآثار، والنقوش، والمخطوطات، والمباني، والعملات ، فلا يمكن الاعتماد على المصادر النصية وحدها لفهم التاريخ الإسلامي ، بل لا بد من تكاملها مع الشواهد المادية، مثل الآثار المعمارية والنقوش، التي تقدم بعدًا إضافيًا للروايات التاريخية ، ويعزز مصداقية الحدث التاريخي ، ويساعد على تصحيح الاخطاء ، ويوضح السياق الحضاري والاجتماعي ، فكثير من الآثار تُظهر جانبًا من الحياة اليومية، العمارة، الفنون، اللغة المستخدمة، مما يكمل النقص في النصوص التاريخية ، وبالتالي يخدم الدراسات المقارنة مثل مقارنة ما ورد في كتب الجغرافيين عن مدينة ما ، ومع الآثار المكتشفة فيها .

3. التحديات الكبرى التي تواجه الآثار الإسلامية :

تسببت الحروب والنزاعات المسلحة ، بالإضافة إلى التحولات العمرانية السريعة والإهمال الثقافي، في تهديد بقاء العديد من المواقع الأثرية الإسلامية ، كما أن التسيس المتزايد لبعض الآثار قد يعرقل الحفاظ عليها.

4. ضرورة تعزيز التعاون بين الباحثين في التاريخ الاسلامي وعلماء الآثار:

تكامل الجهود بين المتخصصين في التاريخ والعلماء في مجال الآثار يعد أمرًا محوريًا لضمان الحفاظ على التراث الإسلامي وتحقيق نتائج دقيقة في دراسات التاريخ ، ويعد ضرورة علمية ملحّة في الدراسات الأكاديمية المعاصرة، لما له من أثر بالغ في إنتاج معرفة أكثر دقة وتكاملًا حول الحضارة الإسلامية ومظاهرها المتعددة. وهذا التعاون لا يقتصر على تبادل المعلومات، بل يشمل توظيف المنهجيات المتعددة والمصادر المتنوعة بما يُفضي إلى نتائج علمية أكثر موضوعية وعمقاً .

6. أهمية التوعية المجتمعية بالحفاظ على التراث الثقافي:

يجب نشر الوعي الثقافي حول قيمة الآثار الإسلامية ودورها في بناء الهوية الحضارية للأمة، من خلال برامج تعليمية وتثقيفية تستهدف مختلف شرائح المجتمع ، واقامة تشريعات دولية ومحلية لحماية الآثار وتشديد القوانين التي تحمي الآثار الإسلامية من السرقة والتهريب، وضمان تنفيذ قوانين أكثر صرامة على المستوى الدولي والمحلي ، وتفعيل دور السياحة الثقافية في دعم الحفاظ على التراث ، والتشجيع على السياحة الثقافية المستدامة يمكن أن يكون من وسائل التمويل الهامة لصيانة الآثار والحفاظ عليها للأجيال القادمة ، بما يعود بالنفع على المجتمع الاسلامي .

إن هذا البحث وإن كان قد تناول جانبًا محدودًا من هذا الموضوع الواسع ، فإنه تسعى لتكون خطوة في طريق أوسع لدراساتٍ تدمج بين النصوص والشواهد ، وتفتح آفاقًا جديدة في التأريخ الإسلامي، وتقدّمه بوصفه علمًا يتجدّد بمنهجياته، ويزداد رسوخًا بفضل تنوّع مصادره وتكامليتها .

الهوامش :

1) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت : 808 هـ / 1405 م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ومن ذو الشأن الاكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، ط 2 ، دار الفكر (بيروت : 1408 هـ / 1988 م) ج2 ، ص56

2) الباشا ، حسن ، علم الآثار: مفهومه وتاريخه ، دار الفكر، 1990م ، ص18

3) الحسن ، غسان ، دراسات في الآثار الإسلامية ،ط2 ، دار الفكر العربي ، 2002 م ، ص92

4) منصور، عاطف ، الآثار الإسلامية في مصر، دار الكتب العلمية، 2010م، ص135

5) فوكو، ميشيل ، حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، 2005م، ص202.

6) الحجي، عبد الرحمن ، منهج البحث في التاريخ الإسلامي، ط2 ، مكتبة العبيكان، ص151
7) الحسن ، دراسات في الآثار الإسلامية ، ص 94

8) ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن ايوب (ت : 218 هـ / 833 م) ، السيرة النبوية ، تحقيق : جودة محمد جودة ، دار ابن الهيثم (القاهرة : 1426 هـ / 2006 م) ، ج2، ص45
9) صالح ، عبد العزيز ، المعالم الأثرية في المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ، 2015م ، ص103
10) إبراهيم، حسن ، الكوفة وتاريخها العمراني، دار الروافد ، 1998م، ص81
11) الصليبي ، كمال ، القدس في التاريخ الإسلامي ، دار النهار، 2002م ، ص61
12) عبد الناصر، هدى ، ، الفسطاط: أولى العواصم الإسلامية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010م، ص29.
13) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت : 310 هـ / 922 م) ، تاريخ الرسل الملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (مصر : 1967 م) ، ج 2 ، ص 403
14) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت : 279 هـ / 892 م) ، انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار – رياض الزركلي ، دار الفكر (بيروت : 1417 هـ / 1996 م) ، ج1 ، ص 255
15) ريمون ، اندريه ، مدن العالم الإسلامي ، ترجمة بشير السباعي ، الهيئة العامة للكتاب ، ص118
16) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 412
17) ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت : 774 هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، (1418 هـ / 1997 م) ، ج 6 ، ص 208
18) اليعقوبي ، اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب البغدادي (ت : 292 هـ / 904 م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت دار صادر ، ج2 ، ص 112
19) المسعودي ، ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت : 346هـ / 957 م) ، التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبد الله اسماعيل الصاوي ، المكتبة التاريخية ، (1357هـ / 1938 م) ، ص 54

20) الحمداني، عبد الامير ، سامراء: التاريخ والآثار، دار المدى ، 2004 م ، ص94.
21) عاشور، سعيد عبد الفتاح ، تاريخ الحضارة الإسلامية، ط3، مكتبة النهضة، ص213.
22) ريتشارد، جيرالد ، الآثار والحضارة الإسلامية، جامعة أوكسفورد، 2008م ، ص145

23) الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت (ت : 626 هـ) ، معجم البلدان، ط2 ، دار صادر ، بيروت ، 1995 م ، ج 5 ، ص202
24) شحاتة ، عبد الله ، الجامع في الفسطاط، الهيئة العامة للآثار، 1995م، ص67
25) سامي ، كمال الدين ، العمارة الإسلامية في العراق، بغداد، 2008م، ص143
26) عبد الوهاب، حسن ، دراسات في غزوات النبي، مركز البحوث، 2001م ، ص88

27) جبور، نبيه ، قصور البادية الأموية، دار الأندلس، 1993م، ص101

28) باقر، طه ، آثار واسط الإسلامية، منشورات جامعة بغداد، 1975م، ص44

29) السيد، نيفين ، الفسطاط : دراسة أثرية عمرانية، مكتبة القاهرة، 2011م ، ص120

30) زين العابدين، محمد ، المقابر الإسلامية في المدينة، الجامعة الإسلامية، 2018م، ص64

31) الدوري ، عبد العزيز ، المنهجية في دراسة التاريخ الإسلامي، دار الطليعة، 1999م، ص197

32) الذهبي ، ابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (673 – 748 هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنوط / محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، 1402 ه / 1982 م ، ج10، ص345

33) حسن، زكي محمد ، الآثار الإسلامية في ظل الحروب الحديثة، مكتبة الآثار، 2016م، ص55

34) ارنولد ، توماس ، الخلافة " تاريخ الحضارة الاسلامية حتى اخر العهد العثماني " ، ترجمة : محمد شاكر العزاوي – غانم النقاش ، دار الوراق للنشر ، 2016 م ، ص 121

35) ابن خلكان ، ، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت : 681 ه) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ج2، ص134

36) الإدريسي ، ابي عبد الله محمد بن محمد (ت : 560 ه) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، ج2، ص281

37) ابن جبير، محمد بن احمد (ت : 614 ه) ، رحلة ابن جبير، تحقيق فؤاد السيد، دار الكتاب اللبناني ، ص91

38) عبد السلام ، وليد ، تدمر: بين التاريخ والدمار، المجمع العلمي، 2020م ، ص87

39) الدوري ، المنهجية في دراسة التاريخ الإسلامي ، ص 32

40) سليم ، فاطمة الزهراء ، التراث الإسلامي في مناهج التعليم العربي، دار المعارف، 2017م، ص142

41) أبو زكريا ، يحيى بن محمد ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق محمد حسن، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص77

42) شفيق ، احمد ، الهوية والتراث في زمن النزاع، المركز الثقافي العربي، ص110

43) مؤنس ، حسين ، البقيع والمعلاة بين التاريخ والسياسة، مكتبة الأندلس، 2001م، ص91

المـصــادر

القران الكريم

1- ابن جبير ، محمد بن احمد (ت : 614 هـ) ، رحلة ابن جبير، تحقيق فؤاد السيد، دار الكتاب اللبناني
2- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت : 808 هـ / 1405 م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ومن ذو الشأن الاكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، ط 2 ، دار الفكر (بيروت : 1408 هـ / 1988 م)
3- ابن خلكان ، ، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت : 681 هـ) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
4- ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد (ت : 230 هـ / 844 م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر (بيروت : 1377 هـ / 1957 م)
5- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت : 774 هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، (1418 هـ / 1997 م)
6- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن ايوب الحميري (ت : 218 هـ / 833 م) ، السيرة النبوية ، تحقيق : جودة محمد جودة ، دار ابن الهيثم (القاهرة : 1426 هـ / 2006 م)
7- الإدريسي ، ابي عبد الله محمد بن محمد (ت : 560 هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية
8- الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت (ت : 626 هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1995 م
9- الذهبي ، ابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (673 – 748 هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنوط / محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، 1402 هـ / 1982 م
10- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت : 310 هـ / 922 م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ،(مصر : 1967 م)

11- الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت : 450 هـ / 1058 م) ، الاحكام السلطانية ، تحقيق : احمد جاد ، دار الحديث ، (القاهرة : 1427 هـ / 2006 م)
12- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب البغدادي (ت : 292 هـ / 904 م) ، تاريخ اليعقوبي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

المراجـع

1- إبراهيم، حسن ، الكوفة وتاريخها العمراني، دار الروافد ، 1998م
2- أبو زكريا ، يحيى بن محمد ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق محمد حسن، الهيئة العامة لقصور الثقافة
3- ارنولد ، توماس ، الخلافة " تاريخ الحضارة الاسلامية حتى اخر العهد العثماني " ، ترجمة : محمد شاكر العزاوي – غانم النقاش ، دار الوراق للنشر ، 2016 م
4- الباشا ، حسن ، علم الآثار: مفهومه وتاريخه ، دار الفكر، 1990م
5- باقر، طه ، آثار واسط الإسلامية، منشورات جامعة بغداد، 1975م
6- جبور، نبيه ، قصور البادية الأموية، دار الأندلس، 1993م
7- الحجي، عبد الرحمن ، منهج البحث في التاريخ الإسلامي، ط2 ، مكتبة العبيكان
8- الحسن ، غسان ، دراسات في الآثار الإسلامية ، ط2 ، دار الفكر العربي، ، 2002
9- حسن، زكي محمد ، الآثار الإسلامية في ظل الحروب الحديثة، مكتبة الآثار، 2016
10- الحمداني، عبد الامير ، سامراء: التاريخ والآثار، دار المدى ، 2004 م
11- الحمداني، عبد الامير ، سامراء: التاريخ والآثار، دار المدى ، 2004 م
12- الدوري ، عبد العزيز ، المنهجية في دراسة التاريخ الإسلامي، دار الطليعة، 1999م
13- ريتشارد، جيرالد ، الآثار والحضارة الإسلامية، جامعة أوكسفورد، 2008م
14- ريمون، اندريه ، مدن العالم الإسلامي، ترجمة بشير السباعي، الهيئة العامة للكتاب
15- زين العابدين، محمد ، المقابر الإسلامية في المدينة، الجامعة الإسلامية، 2018م
16- سامي ، كمال الدين ، العمارة الإسلامية في العراق، بغداد، 2008م
17- سليم ، فاطمة الزهراء ، التراث الإسلامي في مناهج التعليم العربي، دار المعارف، 2017م
18- السيد، نيفين ، الفسطاط : دراسة أثرية عمرانية، مكتبة القاهرة، 2011م
19- شحاتة ، عبد الله ، الجامع في الفسطاط، الهيئة العامة للآثار، 1995م
20- شفيق ، احمد ، الهوية والتراث في زمن النزاع، المركز الثقافي العربي
21- شفيق ، احمد ، الهوية والتراث في زمن النزاع، المركز الثقافي العربي
22- صالح، عبد العزيز ، المعالم الأثرية في المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ، 2015م

23- الصليبي ، كمال ، القدس في التاريخ الإسلامي، دار النهار، 2002م
24- عاشور، سعيد عبد الفتاح ، تاريخ الحضارة الإسلامية، ط3، مكتبة النهضة
25- عبد السلام ، وليد ، تدمر: بين التاريخ والدمار، المجمع العلمي، 2020 م
26- عبد الناصر، هدى ، الفسطاط : أولى العواصم الإسلامية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010 م
27- عبد الوهاب، حسن ، دراسات في غزوات النبي، مركز البحوث، 2001م
28- فوكو، ميشيل ، حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، 2005م
29- منصور، عاطف ، الآثار الإسلامية في مصر، دار الكتب العلمية، 2010م
30- مؤنس ، حسين ، البقيع والمعلاة بين التاريخ والسياسة، مكتبة الأندلس، 2001م
31- مؤنس ، حسين ، البقيع والمعلاة بين التاريخ والسياسة، مكتبة الأندلس، 2001م